والنبي اذا جاءك المؤمنات والنبي اذا طلقتم النساء
والنبي الى بعض ازواجه وشبهه ما دُن على اصلهما في تحقيق همزة
النبي وقراء الباقون عمستهما بتشديد الياء مادُن على
اصولهم بتشديد ياء النبي في جميع القران وقراء اهل
الحجاز الا ابا سليمان واحمد بن صالح عن قالون وابي
عمرو وورش بتليين الهمزة الثانية من الضرب المذكور
الا ان تكون مفتوحة فانها تقلب في الوصل واوا بعد
المضمومة وياء بعد المكسورة لامتناع تليينها فصارت
واوا وياء خالصتين نحو قوله السفهاء الا والنساء
او اكنتم فافهم ذلك باب الامالة والتفخيم اعلم ان الا
مالة والتفخيم لغتان فصيحتان والتفخيم هو الاصل والا
مالة فرع عليه والدليل على ان التفخيم هو الاصل انه اللغة
القديمة السابقة الى هذا ذهب سيبويه والاخفش
والامالة لغة طارية لا حقة فاستحقت لتاخيرها
بلحقها من التغيير وهذا داب الفرعية في اصول العربية
والذي يقوي ما ذكرناه ان القران نزل بالتفخيم كذا رواه
زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه ايضا وان الالف لها
حال يجوز فتحها وليس كل الف يجوز امالتها الا ترى انه
لا يجوز امالة بابل واخر فلما كانت الامالة لا يجوز الا في
مواضع مخصوصة والفتح يطرد في الجميع علم حينئذ
ان الفتح هو الاصل والكسرة لا يجوز الا لعلة تعرض نحو
قولهم تعلم ونعلم واعلم بكسر اولهن من التاء والنون
والهمزة والاصل الفتح من حيث امتنع اطراده في جميع
حروف المضارعة يحقق ذلك اجماعهم على فتح الياء في
يعلم وبان ان التفخيم هو الاصل واعلم ان للامالة
اسبابا توجبها واسبابا تذهبها فاما الاسباب التي
تذهبها فحروف سبعة اربعة منها الاطباق وهي الصاد

والضاد

والضاد والطاء والظاء وثلثة يخرج من اعلى الحلق واصل
اللسان متوالية وهي الغين والخاء والقاف فمتى قارنت
هذه الحروف الالف منعت مخصوصة في كلمة تركت
امالتها لتصعدها في الحنك الا على غير انك تطبق
لسانك على ما يحاذيه في الاربعة الاول فينحصر الصوت
معها غير ان في الصاد صفيرا والظاء نفثا يسيرا فاذا
وقعت هذه الحروف في اول الكلمة فان اللغة الفصيحة
تفخيمها وذلك قوله قائم وغائب وخائف وطالب وظالم
وصابر وكذلك اذا كان بينها وبين الالف حرف يختار
فيها التفخيم وذلك نحو الصياح والقتاد والخراب وانما
كان كذلك لان الامالة انخفاض فلما وقع الحرف
المستعلي كرهوا الجمع بينهما الا تراهم قالوا صبقت وهم
يريدون سبقت وقالوا صويق وهم يريدون سويقا
وذلك ان القاف لما تصعد في الحنك الاعلى فلما
وقعت السين قبله وفي موضع السين حرف يواخي القاف
في الاستعلاء جعلوا مكان السين ليكون العمل من وجه
واحد فقلبوا منه صادا فلذلك كرهوا الانخفاض
مع حروف الاستعلاء فرفضوه وكان هذا اولى
لانه ليس باصل اذ كان قد جاء بغير اصل الكلمة لاجل
حرف الاستعلاء فكان العمل من وجه واحد اذ كانت
الفتحة ماخوذة من الالف والالف حرف هاو
فان وافقه هذه الحروف بعد الالف نحو شاغل وعاقل
ولاطي وعارض فان الامالة لا تجود وهنا يخالف
حرف الاستعلاء اذا وقع قبل الالف وذلك انه متى
اذا وقع متقدما فانه يخرج من استعلاء الى استفال
وهذا تسهل على اللافظ لانه كالمنحدر فاذا كان حرف
الاستعلاء متاخرا كانت الامالة ممتنعة لانك

Copyright © King Saud University